

# طاعة ولادة الأم دين | خطبة 41-3-7341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسى ايها المسلمين بتقوى الله تعالى. فتقوى الله كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ايها المؤمنون لقد بعث الله محمدا صلى الله عليه

00:00:00

وسلم والعرب في جاهلية جهلاء وضلاله عميا اتفقا على التفرق وتفرق على اتفه الاسباب فصاروا شيئا. كل حزب بما لديهم فرجون. واضحوا تبعا لمن حولهم من قوى الامم واضحوا تبعا لمن حولهم من الامم القوية. فارس والروم ولن يجدوا -

00:00:35

المؤمن اصدق ولا ابلغ في وصف تلك الحال التي كانوا عليها. من قوله سبحانه وتعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعل -

00:01:05

لعلكم تهتدون وقوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون. وحين النبي صلى الله عليه وسلم معشر الانصار بعيد غزوة حنين في قصة مشهورة. قال يا

معشر -

00:01:35

صار الم اجدكم ضالا فهذاكم الله بي وكنتم متفرقين فالكم الله بي فاغناكم الله بي. والمتأمل في تاريخ العرب في الجاهلية. يجد ان اساس ضلالهم وانحرافهم قائم على ثلاث مسائل الشرك بالله الشرك بالله بشتى صوره. والتفرق والتناحر والثاني -

00:02:05

ثالثة اعتبارهم ان مخالفةولي الامر وعدم الانقياد له فضيلة. والسمع والطاعة ذل ومهبة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم. وامر بذلك كله. امر بالتوحيد. وحث على الاجتماع وامر بالسمع والطاعة والنصح لولادة الامور. وغلوظ في ذلك وابدى واعدا. يقول الامام المجدد محمد -

00:02:35

ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى معلقا على هذه المسائل الثلاث. وهذه الثلاث التي جمع بينها فيما عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين انه قال ان الله يرضى لكم ثلاثا الا تعبدوا الا الله ولا -

00:03:05

به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وان تناصروا من ولاد الله امركم. ولم يقع ولا زال الكلام للشيخ رحمه الله. ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم الا بسبب الاخلال بهذا -

00:03:25

هذه الثالث او بعضها انتهى كلامه رحمه الله. ولعظيم شأن سياسة الناس واجتماعهم. وان قيام هذا الدين وعمارته لا تقوم مع الفوضى واختلال الامن جاءت النصوص الدالة على وجوب تنصيب الائمة والامراء -

00:03:45

الذين من اعظم مهامهم اقامة الشريعة وحفظ الامن في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بني اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي كلما هلك خلفه النبي وانه لا نبي بعدي. وسيكون خلفاء فيكثرون. قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال -

00:04:05

بيعة الاول فالاول اعطوههم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم. ولما كان مبدأ السمع شاقا على النفوس مع وجود المعصية او الظلم من الائمة. جاءت الاحاديث النبوية بتربية نفوس وتطويعها على هذا المبدأ العظيم. الذي يشق على النفس وهو السمع للامام وان جار وظلم. لماذا -

00:04:35

لان مفسدة مخالفته والخروج عليه اعظم عند الله من مراعاة حظ النفس الخاصة. يقول النبي عليه فيه الصلاة والسلام. اسمعوا واطيعوا. وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة. الا -

00:05:05

اشق على العربي الجاهلي ان يسمع لعبد حبشي هذه صفتة لكنه الدين يا عباد الله لكنه الدين يا عباد الله والنصوص في هذا كثيرة جدا سيرد ذكر بعضها. ولما سبق في علم الله من وجود - 00:05:25

فتن وتفرق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد انقضاء وبعد انقضاء الخلافة الراشدة كان النبي عليه الصلاة والسلام يؤكّد على هذه المعاني بين فينة و أخرى. كرر واعاد - 00:05:45

لما في الالحاد بها من شر عظيم وفساد عريض. فكثرت النصوص التي تحرم الخروج على الائمة اكدوا على السمع في المنشط والمكره. يقول عليه الصلاة يقول عبادة ابن الصامت رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه - 00:06:05

عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى الا ننازع الاخرين اهله وعلى ان نقول او نقوم بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم. وفي الصحيحين عن - 00:06:25

عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء السمع والطاعة فيما احب وكره ان يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. وفي صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال عليك بالسمع والطاعة في - 00:06:45

في عسرك ويسرك ومشطك ومكرهك واثرة عليك. وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا لهذا الحديث العجيب. الذي ملى نصحا وشفقة. انها تكون بعدي اثرة - 00:07:05

وامور تنكرونها. قال الصحابة يا رسول الله كيف تأمر من ادرك منا ذلك؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم. وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25

قال من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه. فإنه ليس احد من الناس يخرج من السلطان شيئا فما عليه الا مات ميته جاهلية. وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاتل تحت - 00:07:45

راية عمية يغضب لعصبية او يدعو لعصبية فقتل فقتلة جاهلية. وفي لفظ ليس من امتى من خرج عليها يضرب ببرها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد بعهد - 00:08:05

فليس مني ولست منه يعلق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله على هذه النصوص يعلق وهو ادرك ايضا رحمة الله عليه ائمة جور وظلم بل بعضهم اذاه وامر بسجنه. يعلق شيخ الاسلام - 00:08:25

هذا الامام الرباني الذي يعيش مع هذه النصوص عيشة المؤمن المستسلم المسلم لا عيشة المسلم ولا عيشة عالم الذي يحرفها حيث يشاء. علق رحمة الله قائلًا بعد ان اوردتها واورد غيرها مما لم - 00:08:45

اذكره قال فطاعة الله ورسوله فطاعة الله ورسوله واجبة على كل احد. وطاعة ولادة الامور واجبة لامر الله بطاعتهم. فمن اطاع الله ورسوله بطاعة ولادة الامر لله فاجرها على الله - 00:09:05

ومن كان لا يطيعهم الا لما يأخذه من الولاية. فان اعطوه اطاعهم وان منعوه عصاهم فما له في الاخرة من خلاق. انتهى كلامه رحمة الله. ايها المسلمين ولما يتربت على تنصيب الائمة من - 00:09:25

صالح الدين والدنيا فقد اجمع العلماء على وجوب ذلك ومن مواطن السيرة المدهشة في هذا المعنى ان الصحابة رضي الله عنهم لم يدفنوا النبي صلى الله عليه وسلم ويصلوا عليه حتى بايعوا ابا بكر اماما للمسلمين - 00:09:45

ايها الاحبة ان المصالح المترتبة على تنصيب الائمة والولاية عظيمة وجليلة. يدركها اليوم العاقل العاقل يدركها بوضوح. خصوصا بعدما رأى اثر غياب السلطان الجائر في عدد من الدول التي حوله. ومع هذا فان التذكير بشيء منها صار من المهمات. خصوصا وقد - 00:10:05

اجيال لا يدركون التأصيل الشرعي لهذا المعنى ويظنونه مبدأ سياسيا محظا. يقول العلماء رحمة الله في بيان شيء من حكم تنصيب الائمة ووجوب السمع والطاعة لهم بالمعروف قالوا ان من - 00:10:35

فالناس من يدفع شر من لا يدفع شره الا بتخويف السلطان وتهديده. لا يدفع بالقرآن وتكرار بعضه وفي الاثر وفي الاثر ان الله ليزع اي ليدفع ليدفع بالسلطان ما ان الله ليزع - 00:10:55

سلطان ما لا يزع بالقرآن لما في الطباع البشرية لما في بعض الطباع البشرية من العدوان والاستعصار عن الطاعة ومن ثم قال امير المؤمنين في الحديث الامام الجليل عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه ان - 00:11:15

الجماعة حبل الله فاعتصموا بعروبة عروته الوثقى لمن دان كم يدفع الله بالسلطان مظلمة في دينه رحمة منه ودنيانا. لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا ومن اعظم الحكم والفوائد في تنصيب الائمة. انه يندفع بهم ضرر ما يفوت بتقدير فقدهم - 00:11:35

من حاجة الخلق لتنفيذ الاحكام واقامة الصلوات وجباية الخراج ونصب القضاة وحماية ببيضة الاسلامية وسد النفور وتجهيز وتجهيز الجيوش وقسم الغنائم وبعث السعاة والولاة وانصاف المظلوم قال امام اهل السنة والجماعة في عصره الامام احمد رحمة الله مبينا معتقد اهل السنة والجماعة - 00:12:05

في هذا الباب وغيره قال رحمة الله عليه اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاقتداء بهم فذكر امورا ثم قال والسمع والطاعة الائمة. اسمعوا ايها الشباب - 00:12:35

اسمعوا ايها الافاضل الذي يقرر هذا من؟ هذا الامام احمد الذي بقي في السجن ثمانية وعشرين شهرا سجن ظلما ودافعا عن عقيدة صحيحة اجمع عليها الصحابة رضوان الله عليهم. فهؤلاء الائمة اسمعوا - 00:12:55

ما يقررون لأن موازينهم لا تختال حظوظهم الخاصة او بسبب ظلم يقع عليهم. قال هذا امام مذكرا بهذه الاصول والسمع والطاعة الائمة وامير المؤمنين البر والفاجر ومن ولی فاجتمع الناس عليه ورضوا به. ومن غلبهم بالسيف حتى صار الخليفة. وسمى امير المؤمنين - 00:13:15

الغزو ماض مع الامراء الى يوم القيمة. البر والفاجر لا يترك. وقسمة الفي واقامة الحدود الى الائمة في ماض ليس لاحد ان يطعن عليهم ولا ينazuهم. ودفع الصدقات اليهم جائزة ونافذة. من دفعها اليهم - 00:13:45

اجزأت عنه برا كان او فاجرا. وصلة الجمعة خلفه وخلف من ولی جائزة تامة ركعتين. من اعان فهو مبتدع تارك للاثار مخالف للسنة. ليس له من فضل الجمعة شيء. اذ لم يرى الصلاة - 00:14:05

دخل فالائمة من كانوا ببرهم وفاجرهم. فالسنة ان تصلي معهم ركعتين. من اعادهما فهو مبتدع. وتدين بانها تامة ولا يكن في صدرك من ذلك شيء. والامام احمد يشير في هذا الى فعل بعض الخوارج. ثم قال رحمة الله - 00:14:25

ومن خرج على امام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه واقرروا له بالخلافة باي وجه كان بالرضا او فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان مات الخارج على - 00:14:45

مات ميته جاهلية ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لاحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق. انتهى كلامه رحمة الله. ومن بديع ما نختتم مقامنا هذا به. قول عبد - 00:15:05

قول عمرو بن العاص رضي الله عنه لابنه يابني احفظ عنك ما اوصيك به امام عدل خير من مطر واحد قبل واسد حطوم خير من امام ظلوم. وامام ظلوم غشوم. خير من فتنه تدوم. بارك الله - 00:15:25

الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي لكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم ودود - 00:15:45